

المظاهر الفنية للزخارف في الفن الاسلامي

Artistic manifestations of motifs in Islamic art

م. د . فراس محمود محسن علوان Dr.feras mahmmmod mehs alwaan

Fine art collage

كلية الفنون الجميلة

Babil college

قسم التربية الفنية

Murtadaammar1995@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المظاهر, الزخارف, الفن الاسلامي

المُلخَص:

ان الزخرفة الاسلامية هي مرآة عاكسة لصور جمالية مثالية لكل انواع الفنون حيث ان المنجزات الزخرفية تحتوي كل عناصر التكوين للفنون التشكيلية ومنها الاشكال على انواعها الهندسية والنباتية والطبيعية وكذلك الالوان بكل انواعها الرئيسية والثانوية والمشتقة وباقي العناصر الاخرى اشتمل البحث اربعة فصول احتوى الفصل الاول على مشكلة البحث التي تحدت بالسؤال الاتي هل ساهمت انظمة الشكل في البناء الجمالي للزخرفة الاسلامية ؟

و اهمية البحث شملت ما يأتي: تتبّع تطورات انظمة الشكل في الزخرفة الاسلامية ومدى مساهمة تلك الانظمة في وجود معيار جمالي مثالي للزخرفة. اما هدف البحث يهدف البحث الحالي الى ما يأتي: تعرف انظمة الشكل في بنائية الزخرفة الاسلامية .

حدود البحث :

- الحدود الموضوعية : الزخرفة الاسلامية.
- الحدود الزمانية : 1940 م - 1989 م .
- الحدود المكانية : الامصار الاسلامية (المغرب – مصر – الهند – اسبانيا).

اما الفصل فقد تضمن نتائج البحث ومنها : استخدم المزخرف المسلم حسب انظمة بناء الشكل الاشكال الهندسية والنباتية كعناصر تكوينية في الشكل الزخرفي سواء على الاسطح ام في البناء المعماري ام زخرفة اشياء اخرى ذات علاقة بالعقيدة الاسلامية.

ومن الاستنتاجات: تقرد المزخرف المسلم بأنظمة شكلية ابتعدت عن التجسيم في الاشكال المحرمة حسب العقيدة الاسلامية حيث اعتمد الجانب الزخرفي الجمالي .

ومن التوصيات :-

يقترح الباحث اجراءات الدراسة الآتية:

اقامة معارض فنية مستمرة للزخرفة الاسلامية وعرض منجزات فنية زخرفية تعكس الجانب الجمالي والفني والتصميمي للزخرفة الاسلامية.

Abstract :

The Islamic decoration is a mirror that reflects ideal aesthetic images for all kinds of arts, as the decorative achievements contain all the elements of composition for plastic arts, including shapes of all kinds, geometric, botanical, and natural, as well as colors of all kinds, major, secondary, and derivative, and the rest of the other elements.

The research included four chapters. The first chapter contained the research problem, which was determined by the following question

Did the shape systems contribute to the aesthetic construction of Islamic decoration?

The importance of the research included the following :-
Tracking the developments of shape systems in Islamic decoration and the extent to which these systems contribute to the existence of an ideal aesthetic standard for decoration.

As for the research objective, the current research aims at the following:

-Know the shape systems in the construction of Islamic decoration.

search limits:

Objective boundaries: Islamic decoration.

Temporal boundaries: 1220 AD - 1650 AD.

-Spatial borders: Islamic cities (Morocco - Egypt - India – Spain)

As for the chapter, it included the results of the research, including :The Muslim decorator, according to the figure-building systems, used geometric and plant shapes as formative elements in the decorative figure, whether on surfaces, in architectural construction, or in the decoration of other things related to the Islamic faith.

Among the conclusions :The uniqueness of the Muslim decorator with formal systems that moved away from anthropomorphism in forbidden forms according to the Islamic belief, as the aesthetic decorative side was adopted.Among the recommendations:

The researcher suggests the following study procedures:

Holding continuous art exhibitions of Islamic decoration and displaying decorative artistic achievements that reflect the

الفصل الاول : الاطار المنهجي للبحث

1- مشكلة البحث :

ان الزخرفة الاسلامية هي مرآة عاكسة لصور جمالية مثالية لكل انواع الفنون حيث ان المنجزات الزخرفية تحتوي كل عناصر التكوين للفنون التشكيلية ومنها الاشكال

على انواعها الهندسية والنباتية والطبيعية وكذلك الالوان بكل انواعها الرئيسية والثانوية والمشتقة وباقي العناصر الاخرى.

لقد تعاملت الحضارات الانسانية على اختلاف الازمان والامكنة والبيئات ومنها حضارات وادي الرافدين ووادي النيل والحضارة الغربية بدأ من الحضارة الاغريقية حتى عصر الحداثة وقد تكون تلك التعاملات مع الزخرفة عندما كان يشار لها من خلال النقوش والكتابات وانواع الاحجار الكريمة التي كانت تستخدم على الرغم من احتوائها على صور ورسوم في بعض الاحيان .

وهنا يمكن القول ان الزخرفة قد تطورت وانتشرت في العصر الاسلامي تبعا للعقيدة الاسلامية , كأفكار وجماليات لفلسفة الفن الاسلامية , حيث كان للزخرفة الاسلامية دورا جماليا بارزا في استظهار الجمالية التكوينية , مثل والعمارة الاسلامية الجداريات والرسم والمنمنمات والخزف الاسلامي .

وقد استخدم الفنان المسلم خياله الفني في الابداع الزخرفي وعلى مستوى عالي من الجمالية والمثالية في تصميمها وتنفيذها على الاسطح باختلاف اشكالها , وكان اسمى تمثيل للزخارف ما قام به الفنان المسلم من زخرفة لآيات القران الكريم , وبذلك اصبح للزخرفة كيانا فنيا وفلسفيا خاص بها .

كان لأنظمة الشكل في الزخرفة الاسلامية بناءا علميا وفنيا , خاص ساهمت فيه تلك الانظمة التي احتوت الجوانب العلمية والفلسفية المثالية والجمالية المنفردة في كل انواع الزخارف الاسلامية.

وقد شهدت بنائية الانظمة الشكلية للزخرفة الاسلامية هي الاخرى تطورا هائلا وابتداءا من العصر الاموي الذي شهد تطور المخطوطات في ذلك الوقت وزخرفتها بأجمل انواع الزخارف ومرورا بالعصر العباسي الذي شهد زخرفة المصاحف الشريفة وخصوصا في القرون الاخيرة التي انتعشت فيها الثقافة الاسلامية اضافة الى التطور العلمي في ذلك الزمن وبذلك فان انظمة الشكل في الزخرفة الاسلامية كانت بإجراءات علمية وفنية وتطبيقية في الاداء والفكر قام بها الفنان المسلم وابدع تكويناته الزخرفية بطابع جمالي مميز .

وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

هل ساهمت انظمة الشكل في البناء الجمالي للزخرفة الاسلامية ؟

1- اهمية البحث والحاجة اليه:

تجلت اهمية البحث الحالي من خلال الاتي :

- تتبع تطورات انظمة الشكل في الزخرفة الاسلامية ومدى مساهمة تلك الانظمة في وجود معيار جمالي مثالي للزخرفة.

- يسهم البحث الحالي في رفد المكتبات بجهد علمي وفني وجمالي يطلع عليه طلبة الاختصاص في مجال مهم من مجالات الفن التشكيلي .
- يفيد المختصين في مجال الزخرفة الاسلامية في كيفية اشتغال انظمة الشكل و اظهار الزخرفة بصورة بهية بين الفنون .

2- هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :

- تعرف انظمة الشكل في بنائية الزخرفة الاسلامية .

3- حدود البحث :

الحدود الموضوعية : الزخرفة الاسلامية.

الحدود الزمانية : 1940 م - 1989 م .

الحدود المكانية : الامصار الاسلامية (المغرب - مصر - الهند - اسبانيا).

4- مصطلحات البحث :

1- المظاهر :

المظاهر الفنية إنها تعبيرات إبداعية تسمح ، من خلال استخدام الموارد المتنوعة للناس بإظهار أفكارهم وعواطفهم وتصوراتهم عن العالم الخارجي. تم ربط الفن والبشر تاريخيا. هذا هو السبب في أن الفن يفهم كضرورة اجتماعية. (كونل، 1966، ص80)

2- الشكل :

- عنصر اساسي من عناصر التكوين الفني المنتظمة وغير المنتظمة ويعني التكوين النهائي للعناصر حسب الحجم والهيئة واللون .

- هو هيئة ذات طول وعرض وارتفاع وهو احد العناصر الرئيسية في البناء الفني سواء كان ثنائي او ثلاثي الابعاد الاشكال الهندسية المحددة وهي من ابداع الفنان او المصور وتتسم بالتجريدية وخصوصا في الفن الحديث. (مولنر، 1991، ص76)

- الشكل عرفه الرازي(التركيب الذي يؤلف الاجزاء وهو هيئة الشيء وصورته). (الرازي، 1978، ص256).

- عرفه هربرت ريد : **للشكل ثلاث معاني هي :**

*الشكل بالمعنى الادراكي الحسي.

*الشكل بالمعنى البنائي للعناصر.

*الشكل بالمعنى الرمزي . (ريد ، 1981، ص10)

الزخرفية الإسلامية:

لغويًا: الزخرف اسم سورة القرآن الكريم، وهي السورة رقم (43) في ترتيب المصحف الشريف (مكية) عدد آياتها تسع وثمانون آية وزخرفة (مفرد) : مصدر زخرف وفن الزخرفة : فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم، وغير ذلك، والزخرفة العربية تزيين فني بأسلوب عربي تندمج فيه رسوم الأزهار والأوراق التي زين بها العرب حروف كتاباتهم وأعمدة مبانيهم، زخرفة زينة وحسنة، وكلمة، والقول حسنه بترقيش الكذب، والزخرف من الأرض: ألوان نباتها، المزخرف المزين والمموه، و المزورة الزخرف الذهب، وكمال حسن الشيء. (جمال الدين , بدون سنة نشر, ص 441) .

اصطلاحاً: الزخرفة: فن التزيين والتحليلية وهدفها تكوين عناصره فنية تعبيرية وتجريدية والزخرفة مجموعة نقاط و خطوط وأشكال هندسية ورسوم حيوانات ونباتات وكلمات متداخلة ومتناسقة فيما بينها، تعطي شكلا جميلا وتستعمل لتزيين المباني والأواني والملابس والجوامع والكنائس والمدافن والنقود والعملات والقصور وبعض أعلام الدول باستعمال عناصر هندسية، ونباتية، ومعمارية، وكتابية من الفنان المزخرف بإفراغ طاقته الكامنة فيها.

الفصل الثاني -الاطار النظري

1- مفهوم الزخرفة الاسلامية ونشاتها :

ان الفن الاسلامي انفرد بتقنيات خاصة عن غيره من الفنون الاخرى ومن هذه التقنيات هي فن العمارة الذي شكل طابع خاص انفرد به العالم الاسلامي حيث تجسد ذلك في المساجد والمدارس الدينية .

برز بشكل واضح وجلي فن يعرف بفن الكتاب شمل هذا الفن كل ما يمت كل ما يمت للكتاب بصلة سواء خط يد ام لوحا ام تجليد تضمن الفن الزخرفي او ما يعرف بالزخرفة الاسلامية . (اميرة , 1990, ص34)

شهدت هذه التقنية تطورا ملحوظا حيث ساهمت بمنح القطعة الفنية جمالا وان الزخرفة الاسلامية هي فن راق وظيفته انجاز عمل فني متكامل يدخل في مضمونه تكوين وحدة متماسكة بها سمات الجمال شكلا ومضمونا فهو يهتم بالأسس التي تستوحى من الدين الاسلامي.

عندما كان المسلمون منشغلين بالفتوحات الاسلامية توجهت انظارهم الى منح دور العبادة طابعا خاص يتشابه مع الدور في بلاد فارس فكان اول من نشأة فن الزخرفة آنذاك هم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كان اول المهتمين

بالزخرفة الاسلامية هو عبد الملك بن مروان فكان قد صب اهتمامه على قبة الصخرة في القدس لتصبح بذلك رمزا معماريا . (عبد الغني ، 1956، ص13).

- خصائص الزخرفة الاسلامية:

ان للنهضة الاسلامية دور بارز في اظهار المظهر الحضاري واستخدام الخطوط الزخرفية من قبل التقنيين المسلمين بأسلوب رائع المظهر والتكوين ادى ذلك الى خلق مجموعة زخرفية مُستحدثة من النماذج المستوحاة من الخيال اللامتناهي.

حيث حرصت على ابتكار كل ما هو جديد وايجاد أشكال ومجسمات جديدة من المضلعات النجمية والتوشح العربي وخاصة الأرابيسك مع الابتعاد عن النقل والتركيز على التطوير المباشر وعن كل ما يتعلق بالتقليد والتصنيع حيث ظهر وبشكل واضح الأثر الكبير للعقيدة الإسلامية في الرسوم الزخرفية في المساجد، وتمثل ذلك بخلوها من الكائنات الحية وأرواحها، و تحريم التجسيم. (الغوري ،2000، ص321) .

ان للزخرفة الاسلامية خصائص عديدة من ابرزها:

- 1- اعتمدت الزخرفة على مبدأ التناظر عن طريق التكرار والتنوع في المشاهد والرسوم .
- 2- تنوع لانهائي حيث يشمل العديد من الانواع .
- 3- حركة مطلقة لتشعر بتخفيف القيود عن طريق الشعور بظهور الحركة في الرسم.
- 4- عدم وجود فراغ واشتقوه من خلال كتب الأديان السماوية.
- 5- الوحدة: كل رسم إسلامي يوحى بوحدة الله سبحانه وتعالى.
- 6- التجريد والانفصال عن التجسيد والتمثيل. طالوا، محي الدين، 2000، ص89.

تعتبر الزخرفة الاسلامية من اشهر الفنون لأنها تمتلك خصائص ومميزات فريدة التي ظلت شامخة حتى الان فكانت ذات طابع خاص عبرت اشكال الزخرفة الاسلامية عن الدين الاسلامي وعن الثقافات التي ساهمت بجعلها من افضل الفنون المميزة على الاطلاق تعتمد الزخرفة بشكل اساسي على الخطوط والنقاط والاشكال والكلمات والرسومات.

وقد تكون هذه الكلمات يتم ترتيبها حسب ما يراه المزخرف مناسب اما الرسومات فيتم تقسيمها الى نباتية او حيوانية وكذلك يشمل التكوين والنسب والتجريد وتكون اما

وحدات هندسية او طبيعية بعد تحويلها الى اشكال تجريدية ليضع عليها المزخرف لمسته الفنية وابداعه .

ان تصميم اي عمل فني يظهر ابداع صاحبه وبراعته ورؤيته الجمالية ويتم تنمية هذه الموهبة حتى يصل الفنان الى التصميم الجيد وبازدهار الفنون على مر العصور عرف التحويل الذي يكسب الشكل صفات جديدة مع الاحتفاظ بصفاتها الاساسية .
(الطار ,2000,ص44)

المبحث الثاني- تمثلات الشكل في الزخرفة الاسلامية

ان اشكال الزخرفة تكون مبنية على قاعدة اساسية ثابتة وان هذه الاشكال تحتفظ بدلالاتها الخاصة تعطي اشارة تنعكس في نفس المتأمل من خلال جوانب عديدة اهمها :

- 1- العناصر.
 - 2- ترتيب العناصر وتشكيلها.
 - 3- معنى الاشكال ومدى تأثيرها في نفس المشاهد.
- ان المزخرف له القدرة على اظهار الاشكال الهندسية وخلق الموازنة بين اشكالها فيكون العمل الفني معبر عن محتوى او مضمون او فكرة اراد ايصالها فيمثل الشكل الهيئة الهندسية والمعمارية التي يكون عليها والتي ارتاها المصمم فتكون هناك علاقة تبادلية بين المادة والاسلوب الفني . (جولدي,2007,ص19)
- ان الهدف الاساسي لموضوع الزخرفة يكون في اشباعها بمدى واسع من الاشكال الهندسية الاساسية التي تعد مصدر لإنتاج الكثير من الهياكل والموضوعات الزخرفية اما باقي الاشكال فتكون محتوات في هذه الهياكل او مشتقة منها لذا تتخذ الاشكال في الفن الزخرفي اهمية فلسفية كبيرة.
- الشكل الزخرفي يقوم على اساس نظام يعتمد على ربط الجزء بالكل فيبدو العمل الزخرفي كأنه مترابط معا بشكل متماسك وان ذلك لا يحدث الا ضمن تقنيات معينة التي تتجسد في نقل الشكل من موضع لأخر وتدوير الاشكال ضمن موضع او نقطة ارتكاز معينة وايضا تقنية انعكاس الشكل بتناظر مرآتي وقلب الاشكال والذي يحدث عن طريق تكرار العناصر حول محور وسطي .(د.عرفان ,1966,ص87)
- التحويل الزخرفي:

هو التعديل الذي يتم على العنصر الزخرفي والذي يتمثل في الالوان والنسب والخطوط طبقا لما يراه الفنان من حيث الترتيب والتنسيق مع الاحتفاظ بالخصائص الاصلية والمميزات بهدف تكوين شكل زخرفي وعملا فنيا مبتكر .

وهناك قواعد متبعة للتحوير الزخرفي يسير عليها الفنان فعند تحوير وحدات الاشكال الطبيعية حيوانية كانت ام نباتية هذه الاشكال يتم تحويرها بحيث لا تنتشوه معالمها الاصلية ان الهدف من التحوير هو اصفاء على الشكل الزخرفي البساطة والجمال بما يتناسب مع الغرض المطلوب فاذا اراد المزخرف ان يرسم يجب ان تكون حسب طبيعتها ولا ترسم في وضع دائري او حلزوني .

كما يجب مراعاة التحوير الزخرفي في ما يأتي :

- 1- يجب ان يتناسب حجم الوحدة المحورية مع حجم السطح.
- 2- يجب ان يكون هناك تناسب مع الخيط واللون المستخدم في الزخرفة.
- 3- ومراعاة السمك والملمس والنعومة واللمعان .
- 4- كما يجب أن تكون الزخرفة موزعة توزيعا مناسباً وجميلاً .
- 5- كما يجب أن تتوافق الوحدة المختارة للغرض المعدة من أجله . (

قحطان, 1975, ص98)

- اقسام الاشكال في وحدات الزخرفة الاسلامية :

يتكون العمل الفني الزخرفي من وحدات متداخلة اساسية متوازنة عن طريق التعاقب والتماثل والتناظر وتقسم وحدات الزخرفة الاسلامية الى اقسام عديدة :

1- الوحدات الهندسية :

كان الامويين اول من توجه لاستخدام الزخرفة الهندسية ولقد ابدعوا فيها بشكل ليس له نظير في اي حضارة اخرى ومن خلال بساطتهم في استخدام الاشكال الهندسية الاساسية كالمربعات والمستقيمت والدوائر والمثلثات .

كان لهذه الاشكال الهندسية دور اساسي في الزخرفة الاسلامية حيث تميّزت بطابعها القوي الذي يظهر جلياً في استخدام تكوينات الأطباق النجمية التي ازدانت بها المصنوعات الفنية وأسطح العمائر. (فارس, بشر, 2005, ص25)

انتشرت الزخرفة الهندسية الاسلامية بين الحرفيين الغربيين والفنانين ومنهم ايشر في القرن العشرين وكذلك انتشرت بين علماء الرياضيات والفيزياء بما فيهم بيتر لو .

ان اساس الزخارف الهندسية هي قواعد رياضية تعتمد على الرسم الهندسي وان هذه الاشكال الهندسية تتمثل بشكل دائرة او القطع الناقص البيضاوي والمثلث والاشكال النجمية والحلزون ومن اشهر الزخارف الهندسية الاسلامية الشائعة هي النجمة الثمانية التي تتشكل من ثماني رؤوس مدببة تعتبر من ادبيات التعبير عن الحضارة الاسلامية . سابقا لكي يتمكن الرسام من الرسم بسهولة كان يستخدم المسطرة والفرجل والمنقلة وكراسة المربعات اما الان ظهرت الاجهزة الالكترونية والبرامج الرقمية الخاصة

بالرسم من أجل رسم الأشكال الهندسية وسهولة تعديلها وتكرارها بشكل سريع.
(كمال, 1980, ص43)

2-الوحدات الكتابية :

كان الخط هو العنصر الزخرفي المستخدم في هذا النوع من الزخارف حيث استخدمه الفنانون في اعمالهم ، وبعد أن كان الخط العربي وسيلة للعلم والمعرفة، أصبح في هذا النوع من الزخرفة مظهراً من مظاهر الجمال الذي ينبض بالحياة والسحر. (د.قبيلة, 1999, ص23)

ولا زال استخدام هذا النوع في نمو وتطور مستمر ومتعدد لدرجة المبالغة في أساليب تحوير أجزاء حروفه المركبة والمفردة، وقد اعتبر هذا التحوير من أنواع الزخرفة، وبلغت أنواع هذه الزخرفة بمفردها ما تجاوز الثمانين نوعاً، حيث بلغت كماليتها في العهد العباسي، وتعتبر نوعاً من أنواع الترف الفني الذي لم تبلغه أي أمة من الأمم سابقاً.

لقد ابدع المسلمون في هذا اللون من الزخرفة حيث ان الزخرفة النباتية ناتجة من تداخل حروف اللغة العربية مع بعضها وفق قواعد معينة تحكم هذا النوع من الخط وان الزخرفة الكتابية مرتبطة بالخط الكوفي بشكل خاص لان الخط الكوفي يعتمد في كتابته على الدوائر والخطوط المستقيمة مع بعض التحوير أي ان الخط الكوفي ورسم الزخارف تتبع نفس الاسلوب فيسهل الدمج بينهم .

3-الوحدات الطبيعية:

هي نوع من انواع الزخرفة الاسلامية تحمل سمات الشكل الطبيعي تستمد معظم اشكالها من عالم الطبيعة تحتاج الة الكثير من الدقة والتركيز والعناية في رسمها وتقسم الى اربعة اقسام (الزخرفة النباتية - الزخرفة الحيوانية - الزخرفة الادمية - الزخرفة الطبيعية الرمزية) . (كمال, 1980, ص43).

الفصل الثالث-اجراءات البحث

اولاً : مجتمع البحث:

بالنظر لكثرة التكوينات الزخرفية الاسلامية على مدى قرون طويلة من الزمن لم يستطع الباحث حصرها جميعاً , فقد اعتمد اختيار عدة نماذج من الزخرفة الاسلامية كعينة من مجتمع البحث الحالي.

ثانياً : عينة البحث:

قام الباحث باختيار نماذج العينة لزخارف مختلفة من عدة شواهد اسلامية وكالاتي (مصر -الهند -اسبانيا -المغرب).

ثالثاً - اسلوب البحث :

اعتمد الباحث الاسلوب الوصفي التحليلي في تحليل عينات بحثه.

رابعاً :اداة البحث :

اعتمد الباحث على ما جاء من مؤشرات للاطار النظري كمقياس ومحك في تحليل العينات.

خامساً :تحليل الاعمال الفنية الزخرفية :

قام الباحث بتحليل الاعمال الزخرفية وفقا للاتي :

1- الوصف العام للزخرفة.

2- تحليل العمل .



تحليل العينات :

نموذج (1)

اسم العمل : مئذنة مسجد بيبي خانة .

الخامة او المادة : زخرفة على الابواب والشبابيك .

سنة الانجاز : 1947.

العائدية : متحف سمر قند .

وصف العام للعمل :

تكوين معماري اسلامي لمسجد بقية ومئذنتين على شكل اسطواني ومدخل المسجد على شكل مستطيل بأقواس وفي قاعدة القبة مجموعة من الاواوين يحتوي المدخل على مجموعة زخارف متعددة وكذلك الاواوين وهناك صورة لمئذنة اخرى غير مكتملة البناء .

تحليل العمل :

يعكس هذا العمل الفني المعماري تصاميم هندسية مكررة العناصر بأشكال ومربعات ودوائر متداخلة ومتشابكة احتوت الفسيفساء لتدرج وبأنماط هندسية اخرى وبزخارف معدنية بأشكال كأنها معينات هندسية متنوعة تم بناءها بمادة الاكلين الفارسي والقرميد المغربي والعقود المقرنصة وانواع الفخار والزجاج الملون وزخارف من الاخشاب .

ان هذا الفن الزخرفي الاسلامي انتشر بشكل واسع فيما بعد في البلاد الاوربية وخصوصا في المقاطعات الاسلامية منها وبين الفنانين والحرفيين الغربيين وخصوصا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كما كان للعلماء في مختلف الاختصاصات العلمية استفاد منها وخصوصا في مجال الفيزياء.

يعد هذا العمل تكويناً معمارياً زخرفياً على مستوى عالي من الجمالية نظراً لجمالية التصميم والبساطة ودقة التنفيذ وخصوصاً في الزخارف التي تحتويها اجزاء هذا المشهد المعماري.



نموذج (2)

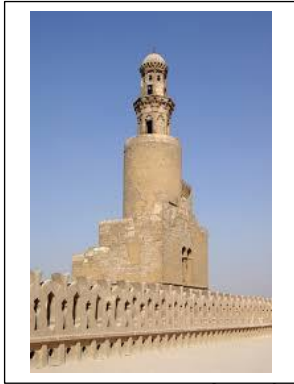
اسم العمل : باب خشبي في مدرسة ابن يوسف /المغرب .
الخامة او المادة : زخرفة على الابواب والشبابيك المعدنية.
سنة الانجاز : 1949 م .
العائدية : متحف مراكش/ المغرب .

وصف العمل العام :

مدخل لمدرسة اسلامية ببناء معماري واضح المعالم يتقدم هذا العمل باب خشبي مرصع بالمعدن وهو مدخل مدرسة ابن يوسف في مراكش حيث يبدو على هذه الباب مجموعة زخارف هندسية ونباتية تم تثبيتها على قواعد من المعدن والى جانبي هذا المدخل جدران مزخرفة بنيت بمادة جصية وضعت عليها ثمان اشكال هندسية وان زخارف هذه الاشكال تثبتت على قواعد مخرمة .

تحليل العمل :

تكوين هندسي اسلامي بجمالية عالية من خلال الزخارف الهندسية المستخدمة حيث يبدو تأثير الفنون الساسانية والاغريقية والرومانية بتصميم مبسط غلب عليها فن الأرابيسك الذي انتشر في بلاد المغرب في ذلك الوقت وخصوصا باستعمال قواعد معدنية قل نظيرها في البناء المعماري الاسلامي انشأت وفق قوانين حسابية دقيقة ومعاني روحانية للأشكال المجردة المطلقة متفرقة ومجمعة في ان واحد.



نموذج (3)

اسم العمل : مئذنة جامع احمد ابن طولون /مصر.

الخامة او المادة :زخرفة على الابواب والشبابيك .

سنة الانجاز :1940

العائدية : جامع احمد ابن طولون .

وصف العمل العام :

يشكل هذا المدخل كبوابة رئيسية في جامع احمد ابن طولون في مصر وهي عبارة عن تصميم مستطيل متجه للأعلى ومزخرف بزخارف متعددة وكتابات اسلامية داخل هذا المستطيل الذي يشكل مدخل الجامع وضع هذا الشكل بأكمله على قاعدة من المرمر الرمادي ملئت هذه الزخارف والكتابات كافة اسطح البوابة وان هذا التصميم الهندسي المعماري معروف في العالم الاسلامي في استخدام الاقواس والمقرصنات والزخارف والكتابات الاسلامية .

تحليل العمل :

كان التناظر والتقابل في الاشكال الهندسية المتساوية الاضلاع مثل المربع والمثلث والمخمس والمسدس والمثلث بهذا التكرار والتداخل والتشابك اعطى الشكل نوعا من التصميم المعقد في تكوين اشكال زخرفية مبتكرة حيث يتم انتقال عين الناظر من جزء الى جزء اخر وعادة ما تميل زوايا التكوين الى اكثر من 45 درجة بين جزء واخر .

ان جمع هذه الأشكال بهذه الطريقة شكل أنماط معقدة عن طريق التناظر والانعكاس والتدوير وهي فسيفساء هندسية تذهب الى ما لا نهاية ,ان هذه الاشكال قد نفذت على طريقة رياضية محسوبة وبدقة مما يجعل هذه الزخارف وكأنها وريث لعلم الرياضيات الذي أوجده المسلمون.

نموذج (4)

اسم العمل : نافذة مقبرة جالي سالم في الهند.
الخامة او المادة : زخرفة على الابواب والشبابيك .
سنة الانجاز : 1978.
العائدية : مقبرة المسلمين في الهند.



وصف العام للعمل:

تكوين معماري مزخرف بشكل كامل بالنجمة الثمانية المكررة وفيها اختلاف في تلوين النجمات يتقدم هذا التشكيل واجهة من المعدن بقوس الاسلامي والى جانبه الايسر ثلاث مستطيلات مزخرفة في كل جانب كما وتبدو للناظر ان هناك مستطيلات اخرى في العمق على شكل اقواس ايضا حيث لونت الواجهة باللون الاسود القاتم ولذلك فان هذا الطراز قد انتشر في المقابر الاسلامية في الهند وهو معروف بتكويناته الهندسية المميزة عن باقي التشكيلات الهندسية المزخرفة في العالم الاسلامي .

تحليل العمل :

ان هذا التشكيل على واجهة المقبرة الاسلامية يعد من التحف المعمارية المصممة بأشكال هندسية توحى بالمثال الخالص على الرغم من اختلاف هيئة التكوين العام للزخارف الهندسية وهي التي تستخدم بشكل مكرر متماثل وخصوصا عند الاطراف وغالبا ما يتم فيها المزج بين الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية والحروف العربية.

سادت هذه التصاميم الهندسية في الاعمال المعدنية الاسلامية بشبكة من الزخارف الاخرى كما وتم استخدامها في الصحون والاطباق على خلفيات معدنية مقسمة ومرتبطة بصورة اشكال ثمانية وذات مركز واحد وهي تعد زخارف هندسية مغلقة ومفتوحة ومتكررة على حد سواء .

لذا فان النجوم السداسية السابقة لهذا التصميم كانت منتشرة بشكل اكبر في القرن السادس الهجري حيث استعان الفنانيون المسلمين بزخارف متشابهة مع الأرابسك معقدة بعض الشيء داخل دوائر في المساجد الاسلامية والتي نفذت بالمواد الجصية .

الفصل الرابع

اولا :- النتائج :

- 1- قام المزخرف المسلم بزخرفة المصاحف بزخرفة مزينة باللون الذهبي المشع مما اعطاها جمالية مميزة وفق نظام شكلي خاص بذلك .
- 2- تم استخدام الالوان الذهبية والحمراء والقرميدي في زخرفة المساجد كجداريات تمثلت فيها جمالية انظمة الشكل اسمى تنظيم .
- 3- استخدم المزخرف المسلم حسب انظمة بناء الشكل الاشكال الهندسية والنباتية كعناصر تكوينية في الشكل الزخرفي سواء على الاسطح ام في البناء المعماري ام زخرفة اشياء اخرى ذات علاقة بالعقيدة الاسلامية.
- 4- استخدم الفنان المسلم انظمة الشكل في الزخرفة الاسلامية بأنواع من الاحجار الكريمة لإضفاء الجانب الروحي المثالي على التكوينات الزخرفية في المساجد والمصاحف.
- 5- استخدم الفنان بعض الاسطح لتنفيذ الزخرفة وخصوصا الورق والجلود والاسطح الخشبية والمعادن في تنفيذ زخارفه .
- 6- عكست انظمة الشكل جانبا روحيا وضاءا في التكوينات الزخرفية على جميع الاسطح التي نفذت عليها الزخارف .
- 7- كانت انظمة الشكل تتم وفق بناء عقلي حدسي مثالي حسب قانون التكوين الزخرفي كفلسفة اسلامية روحية مثلها الفنان المسلم في تكويناته الزخرفية.

ثانيا :الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحث ما يأتي :

- 1- لم يتعامل الفنان المسلم المزخرف مع الفراغ اطلاقا بل اعتمد مفهوم الفضاء في التشكيلات الزخرفية مبتعدا عن الزمان دون المكان حيث ربط ذلك بالجانب الحدسي وادراكه .
- 2- تفرد المزخرف المسلم بأنظمة شكلية ابتعدت عن التجسيم في الاشكال المحرمة حسب العقيدة الاسلامية حيث اعتمد الجانب الزخرفي الجمالي .
- 3- ساهم الترابط الشكل بين العناصر بأنظمة بنائية شكلية من خلال بنائية التصميم كنظام اول في الزخرفة الاسلامية ذات قيم جمالية واضحة المعالم .
- 4- من خلال عناصر التكرار والنقائل والتمائل اوجد الفنان المسلم نظام شكلي متفرد لم تعمل عليه الفنون الاخرى في الرسم والنحت والعمارة

- 5- تم بناء الانظمة الشكلية في الزخرفة الاسلامية من خلال منظور فكري اسلامي مبتعدا عن المنظور الكلاسيكي المعروف.
- 6- اعطى المزخرف الاسلامي مجالا واسعا للمتلقي في التأويل وادراك الاشكال الزخرفية وفق مخيلة وادراك يتناسب مع الفكر الاسلامي .

ثالثا :التوصيات :

- في ضوء ما اسفر من نتائج واستنتاجات البحث يوصي الباحث بما يأتي:
- 1- اقامة معارض فنية مستمرة للزخرفة الاسلامية وعرض منجزات فنية زخرفية تعكس الجانب الجمالي والفني والتصميمي للزخرفة الاسلامية.
 - 2- الاهتمام بالفن الزخرفي في ايجاد مجال تعليمي له في المناهج الدراسية في التعليم الابتدائي والثانوي.
 - 3- استحداث اقسام فنية للزخرفة الاسلامية في الكليات والمؤسسات ذات الاختصاص بالفن التشكيلي بشكل عام.
 - 4- الاهتمام بالفنون الزخرفية عبر وسائل الاعلام عامة والاعلام التربوي خاصة واعتبار الفني الزخرفي ذو قيمة جمالية انجزها الفنان على مدى الزمن .

رابعا :المقترحات :

يقترح الباحث اجراء الدراسة الاتية استكمالا للبحث الحالي :

- ملامح الاختلاف في الزخرفة الاسلامية .
- بنائية العلاقات التكوينية للأشكال في الزخرفة الاسلامية .

المصادر :

- 1- كونل,ارنست: الفن الاسلامي ,ترجمة :احمد موسى ,بيروت ,1966.
- 2- مولنر,فرانسو: الوحدة والكل ,المشكلة الاساسية في الفن الاسلامي ,ترجمة نجدة فتحي ,مجلة فنون عربية ,1991.
- 3-الاسدي ,اسعد غالب :الزخرفة في العمارة الاسلامية ,دراسة في رياضيات بناء الشكل الزخرفي, رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة بغداد,1990, .
- 4-الرازي,محمد بن ابي بكر :مختار الصحاح, المكتبة الاموية ,بيروت,1978.
- 5- ريد ,هربرت : حاضر الفن , ترجمة : سمير علي,ط2,افاق عربية ,العدد10,السنة السادسة,بغداد,1981.

- 6- اميرة , حلمي، مطر: مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- 7- عبد الغني الشال: فلسفة الفن والتربية الفنية، القاهرة، دار مفيس للطباعة، 1956.
- 8- الغوري، هناء محمد علي: القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودورة في اثراء تدريس الخزف، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، حلوان، 2000.
- 9- جولدي، سينكلر: تذوق الفن المعماري، ترجمة: د محمد بنحسين، جامعة الملك سعود، 1986.
- 10- سامي، د. عرفان: نظرية الوظيفة في العمارة، دار المعارف، مصر، 1966.
- 11- المدفعي، قحطان: العمارة تجسيد لفكر الانسان، مجلة افاق العربية، العدد، 1975.
- 12- يد، هربرت: الفن والمجتمع، ترجمة: فارس هنري، ظاهر، دار الفلم، بيروت، 1971.
- 13- فارس، بشر: سر الزخرفة الاسلامية، مكتبة المعهد الفارسي، القاهرة، 2005.
- 14- عيد، كمال: جماليات الفنون (الموسوعة الصغيرة)، بغداد، منشورات دار الجاحظ للنشر، 1980.
- 15- المالكي، د. قبيلة فارس: (التناسب والمنظومات التناسبية في العمارة العربية الاسلامية)، اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 1999.
- 16- العطار، مختار: افاق الفن الاسلامي، دار المعارف القاهرة، 2000.
- 17- طالوا، محي الدين: الفنون الزخرفية، الجزء الاول، دمشق، الطبعة الخامسة، 2000.